الناس وآمن عمرو بن العاص وقال أيضا ثنا إسحاق بن منصور ثنا أبو أسامة عن نافع عن عمر الجمحى عن ابن أبى ملكية قال قال طلحة بن عبيد ا سمعت رسول ا يقول إن عمرو بن العاص من صالحى قريش وفى الحديث الآخر ابنا العاص مؤمنان وفى الحديث الآخر نعم أهل البيت عبد ا وأبو عبد ا وأم عبد ا رووه فى فضائل عمرو بن العاص ثم إن الصديق بعثه فى جملة من بعث من أمراء الجيش إلى الشام فكان ممن شهد تلك الحروب وكانت له الآراء السديدة والمواقف الحميدة والأحوال السعيدة ثم بعثه عمر إلى مصر فافتتحها واستنابه عليها وأقره فيها عثمان بن عفان أربع سنين ثم عزله كما قدمنا وولى عليها عبد ا بن سعد بن أبى سرح فاعتزل عمرو بفلسطين وبقى فى نفسه من عثمان رضى ا عنهما فلما قتل سار إلى معاوية فشهد مواقفه كلها بصفين وغيرها وكان هو أحد الحكمين ثم لما ان استرجع معاوية مصر وانتزعها من يد محمد بن أبى بكر استعمل عمرو بن العاص عليها فلم يزل نائبها إلى أن مات فى هذه السنة على المشهور وقيل إنه توفى سنة سبع وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين وقيل سنة إحدى وخمسين C وقد كان معدودا من دهاة العرب وشجعانهم وذوى آرائهم وله أمثال حسنة وأشعار جيدة وقد روى عنه أنه قال حفظت من رسول ا A ألف مثل ومن شعره ... إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما ... قضى وطرا منه وغادر سبة ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما ... وقال الامام أحمد حدثنا على بن إسحاق ثنا عبد ا يعنى ابن المبارك أنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد ا لم تبكى أجزعا على الموت فقال لا وا ولكن مما بعد الموت فقال له قد كنت على خير فجعل يذكره صحبة رسول ا وفتوحه الشام فقال عمرو تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا إله إلا ا إنى كنت على ثلاثة أطباق ليس فيها طبق إلا عرفت نفسى فيه كنت أول قريش كافرا وكنت أشد الناس على رسول ا A فلومت حينئذ وجبت لى النار فلما بايعت رسول ا A كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عينى من رسول ا ولا راجعته فيما أريد حتى لحق با حياء فلومت يومئذ قال الناس هنيئا لعمرو أسلم وكان على خير فمات عليه نرجو له الجنة ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدرى على أم لى فاذا مت فلا تبكين على باكية ولا يتبعنى مادح ولا نار وشدوا على إزارى فانى مخاصم وشنوا على التراب شنا فان جنبى الأيمن ليس أحق بالتراب من جنبى الأيسر ولا تجعلن فى قبرى خشبة ولا حجرا وإذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور أستأنس بكم وقد روى مسلم هذا الحديث فى صحيحه من